الان وفي الروايات السابقة طي ذكر الخاتم وتتمة الجواب الذي اجاب به صلى
الله عليه وسلم اخا بني عامر الذي وعدنا بذكرها هنا هو قوله صلى الله عليه وسلم
وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذا اي منفردا من
اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي المقاربين بالموحدة او النون لي في السن
من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملان ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا على شفير الوادي ثم اقبلوا على
الرهط فقالوا ما اربكم اي حاجتكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد
قريش وهو مسترضع فينا يتيم ليس له اب فما يرد عليكم اي يفيدكم قتله وما ذا
تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوه اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد
فاختاروا منا من شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه
يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين
الى الحي يؤذنونهم اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني
الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي ادنى مشقة واستخرج احشا
بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها
قلبي ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها في الروايات السابقة ولا يخفى
اي وقد طرا ذكر استخراج الاحشا وغسلها في الروايات السابقة ولا يخفى
ان من جملة الاحشا ظاهر القلب ثم قال الثاني منهم لصاحبه تنح عنه فنحاه
عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه
مضغة سوداء تقدم التعبير عنها بالعلقة السوداء ثم رمى بها ثم قال بيده
يمنة منه كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به
قلبي اي بعد التيام شقه فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فقد تقدم
ملاه حكمة وايمانا وان السكينة ذرت فيه ثم اعاده مكانه فوجدت برد
الخاتم في عروقي ومفاصلي قوله نقل شيخ بعض مشايخنا الشيخ نجم الدين
الغيطي عن مغازي ابن عابد في حديثه صلى الله عليه وسلم لاخي بني عامر
وافبل الي الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه

فليتامل

بطني

فليتامل وقوله فصدعه بيده ظاهره على ان صدعه كان بيد الملك فلم
يشقه بالة وحينئذ يكون المراد بالشق الصدع بلا الة وقد طوي في هذه
الرواية ذكر ملء قلبه حكمة وايمانا وانه ذر فيه السكينة وذكر في هذه
الرواية ان الختم كان لقلبه وفي الرواية قبلها انه كان بين كتفيه وفي
رواية ابن عابد وبين ثدييه ويحتاج للجمع والظاهر ان متعاطي الختم
جبريل ويدل له قول صاحب الهمزية ختمته يمنى الامين وبالغ النصح
بذلك لكن في غير هذه القصة والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم قال
الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر يده ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية
فاخذ احدهما الاخر خطه فخاطه وختم عليه اقول وقد يقال معنى خطه
الجهه فخاطه اي الجهه اي مر بيده عليه فالتحم فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه
ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
لجواز ان يكون المراد يرون اثر كاثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام وهذا طوي ذكره في الروايات
السابقة وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو الموافق
لما تقدم عن ابن عابد انه بين ثدييه لكن زاد وبين كتفيه وقد تقدم
ان الختم كان بقلبه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في الحال
المذكور اي في قلبه وصدره وبين كتفيه فختم القلب لحفظ ما فيه
وختم الصدر وبين الكتفين مبالغة في حفظ ذلك لان الصدر
وعاء القريب وجسده وعاء البعيد وخص بين الكتفين لانه
اقرب اليه من القلب من بقية الجسد ولعله اولى من جواب القاضي عياض
رحمه الله بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الختم الذي كان في صدره
اذ هو خلاف الظاهر من قوله وجعل الخاتم بين كتفي وفيه السكوت

Copyright © King Saud University